لهذا القرآن وعينى بالاشارة احترازا عن غيره من الكتب القديمة كالتوراة
قال القشيري اي انه مقلب القلوب وكل من استمع له صبا اليه والغوا اي اهذروا
فيه اي اجعلوه ظرفا للغو بان تكثروا من الخرافات والهذيانات واللغط
بالمكاء والتصدية اي الصفير والتصفيق وعن مجاهد وقال ابن عباس كان
بعضهم يوصي قريشا يعلم بعضنا اذا رايتم محمدا يقرا فعارضوه بالرجز والشعر
واللغو وهو من لغي بالكسر يلغى بالفتح اذا تكلم بما لا فائدة فيه لعلكم
تغلبون فلنذيقن الذين كفروا اظهر في موضع الاضمار اذ اصله
فلنذيقنهم لكنه تعميما وتعليقا بالوصف عذابا شديدا في الدنيا بالقحط
وما يتبعه من فنون الهوان وفي الآخرة بالنيران ولنجزينهم اي باعمالهم
اسوأ اي جزاء اسوأ العمل الذي كانوا يعملون اي مواظبين عليه ذلك
اي الجزاء الاسوء العظيم جدا جزاء اعداء الله اي الملك الاعظم ثم بينه
بقوله تعالى النار وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو في الوصل بابدال
الهمزة الثانية المفتوحة واوا وعنه والباقون بتحقيقها واما
الابتدا بالثانية فالجميع بالتحقيق ثم فصل بعض ما في النار بقوله
تعالى لهم فيها اي النار دار الخلد اي فانها دار اقامة قال الزمخشري
فان قلت ما معنى قوله لهم فيها دار الخلد قال قلت معناه ان النار
في نفسها دار الخلد كقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
اي والرسول هو نفس الاسوة وقال البيضاوي وهي كقولك في هذه
الدار دار سرور وتعني بالدار عينها على ان المقصود هو الصفة قال
ابن عادل وفي هذا نظر اذ الظاهر وهو معنى صحيح منقول اي في
النار دار تسمى دار الخلود والنار محيطة بها انتهى وهو اولى وقوله
تعالى جزاء منصوب بالمصدر الذي قبله وهو جزاء اعداء الله والمصدر
ينصب بمثله لقوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا بما كانوا

بآياتنا

بآياتنا اي على ما لنا من العظمة يجحدون اي يلغون في القرآن وسماه
جحدا لانهم لما علموا ان القرآن بالغ الى حد الاعجاز خافوا من انه لو سمعه
الناس لآمنوا فاستخرجوا تلك الطريقة الفاسدة وذلك يدل على
انهم علموا كونه معجزا وانهم جحدوا حسدا ولما بين تعالى ان الذي حملهم
على الكفر الموجب للعقاب الشديد مجالسة قرناء السوء بين ما يقولون
في النار بقوله تعالى وقال الذين كفروا اي غطوا انوار عقولهم داعين
بما لا يسمع لهم تهوين زيادة في عقوبتهم وحكاية لما وعظ تحقير ربنا
اي ايها الذي لم يقطع قط احسانه عنا ارنا الصنفين اللذين اضلانا
اي عن المنهاج الموصل الى محل الرضوان من الجن والانس لان الشيطان
على ضربين جني وانسي قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شيا طين
الانس والجن وقال تعالى الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة
والناس وقيل هما ابليس وقابيل ابن آدم الذي قتل اخاه لان الكفر
سنة ابليس والقتل بغير حق سنة قابيل فهما سنا المعصية وقرا
ابن كثير والسوسي وابن عامر وشعبة بسكون الراء من ارنا واختلس
الدوري كسر الراء وكسرها الباقون وشدد ابن كثير النون من اللذين
نجعلهما تحت اقدامنا في النار اذلالا لهما كما جعلانا تحت امرهما ليكونا
من الاسفلين قال مقاتل اسفل منا في النار وقال الزجاج ليكونا
في الدرك الاسفل اي من اهل الدرك الاسفل وممن هو دوننا
كما جعلانا كذلك في الدنيا في حقيقة الحال باتباعنا لهما وقال
بعض الحكماء المراد باللذين يضلان الشهوة والغضب والمراد بجعلهما
تحت اقدامهم كونهما مسخرين للنفس مطيعين لها فان لا يكونا مستو لين
عليها ظاهرين لها ولما ذكر تعالى الوعيد اردفه بذكر الوعد كما هو
الغالب فقال تعالى ان الذين قالوا اي قولا حقيقيا مذعنين له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)